فى الابتداء او موضع ثواب بوزن زوار بضم اوله وتشديد ثانيه جمع ثائب على الارادة
القول اى وقلت اتخذوا منه موضع صلوة تصلون فيه ومقام ابرهيم الحجر الذى فيه
اثر قدميه او الموضع الذى كان اى الحجر فيه حين قام عليه وكل منهما مجاز لغوى حقيقة
عرفية اذ الحقيقة اللغوية موضع قدميه ومن فى من مقام ابرهيم للتبعيض وقيل
بمعنى فى وقيل زائدة او رفع بناء البيت عطف على قام وقيل المراد به اى باتخذوا
من مقام ابرهيم مصلى الامر بركعتى الطواف اى فقط لا بجميع الصلوات لما روى جابر
الخ رواه مسلم وللشافعى فى وجوبها قولان اى واصحهما انه ليس بواجب بل مندوب
اى واتخذ الناس من مقامه الموسوم به اى بابرهيم يعنى الكعبة فسر بها مقام ابرهيم
بجعل من فيه زائدة وفيه تجوز سلم منه قول الكشاف اى واتخذ الناس من مكان
ابرهيم الذى وسم به لاهتمامه به واسكان ذريته عنده قبلة يصلون اليها
طهرا الخ ذكر فى ان انها مصدرية فتكون فى محل جر او نصب او تفسيرية فلا محل لها
من الاعراب وفى طهرا بيتى انه بمعنى نزهاه من الخبائث للطائفين الخ او بمعنى اخلصاه
لهم عطف على من آمن بهو من باب عطف التلقين قاس ابرهيم الرزق على الامامة
اى حيث قيده بالمؤمن كما قيدت به فنبه سبحانه وتعالى اى بقوله قال ومن كفر انا
على ان الرزق رحمة دنيوية الخ او مبتدأ عطف على قوله عطف نضمن معنى الشرط
قال بعضهم او هو شرط وجوابه فامتعه قليلا والكفر وان لم يكن سبب التمتع الخ
جواب ما يقال لا يجوز ان يكون الكفر سبب التمتع لانه لا يستحقه اى الزه اليه
الصفة به ثم اضطره وهو الذى لا يملك الامتناع مما اضطر اليه والكفر الخ اى تعليل
لما قبله وقليلا نصب على المصدر او الظرف اى صفة لاحدهما تقديره تمتيعا قليلا

تمتيعا

قليلا ضم شغر هو بضم الشين واحد اشفار العين وهى حروف الاجفان التى ينبت
عليها الشعر المسمى بالهدب وحرف كل شئ شفره وشفيره قاله الجوهرى حكاية
حال ماضية كانه قال اذ كان يرفع صفة غالبة اى صارت بالغلبة من قبيل الاسماء
بها بحيث لا يذكر لها موصوف ولا يقدر ومنه تعدك الله بفتح القاف وكسرها
وسكون العين ونصب الدال والهاء بمعنى دعاء كقعيدك الله وهما مصدران
استعملا منصوبين بفعل مضمر والمعنى نشدتك الله لا فعلن كذا او سألت الله ان
يقعدك اى يحفظك سافات البنا بالفاء جمع ساف قال الجوهرى وهو كل عرق
من البنا يعنى كل صف كما صرح به فى المغرب وقيل المراد رفع مكانته واعلم
ان البيت زاده الله شرفا بنى سبع مرات بنته الملائكة او آدم على الخلاف
فيه ثم ابراهيم عليه السلام ثم العمالقة ثم جرهم ثم قريش وقد حضر النبى صلى الله
عليه وسلم هذا البناء وكان ينقل معهم الحجارة ثم ابن الزبير فى خلافته ثم
الحجاج الثقفى وهو الموجود اليوم وفى ابهام القواعد اى اولا وتبيينها اى ثانيا
بقوله من البيت تفخيم لشانهما اى لامرنا السميع لدعائنا الخ قدم السميع بدعائنا
والعلم بنياتنا ليرتبط بما قبلهما ولو قال السميع فسمع دعانا والعليم فيعلم نياتنا
كان اولى لانه تعالى سميع عليم مطلق والمراد طلب الزيادة الخ اى لان الاصل
حاصل وانما لم يحمل الاسلام على الحقيقة اعنى احداثه لان الانبياء معصومون
عن الكفر قبل النبوة وبعدها ولانه لا يتصور الوحى والاستنباء قبل الاسلام
والهاء لم يجئ وزن مفعولين اى بعد زيادة الهمزة والا فقبلها لم يجئ وزن مفعولا
واحدا ولو كان من رأى بمعنى علم لتعدى الى ثلاثة والحكمة ما تكمل به نفوسهم من المعارف

اختلف فى عدد بناء الكعبة
والذى تحصل منه انه بنيت عشر مرات
الملائكة وآدم واولاده وابرهيم
والعمالقة وجرهم وقصى بن كلاب
وقريش وعبد الله بن الزبير والحجاج
كذا نقله الحلبى
في رسالته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)